جامعة غليزان
RELIZANE UNIVERSITY

معهد العلوم الإنسانية والاجتماعية

شعبة علوم الإعلام والاتصال

ملخص مقياس: الدراسات الثقافية والوسائط الجديدة

السنة الثانية ماستر، تخصص: **اتصال جماهيري والوسائط الجديدة.**

أ. عتيقة عزالدين.

attika.azzeddine@univ-relizane.dz

2023/2022

يتضمن هذا الملف ملخص محاضرات السداسي الأول لمقياس: الدراسات الثقافية والوسائط الجديدة، والذي جاء في ثلاثة محاور رئيسية:

1/ الدراسات الثقافية: مفاهيم، أسس، وخصائص.

2/ الثقافة الفرعية، والثقافات الفرعية عبر الوسائط الجديدة.

3/ مقاربات تحليل الرسائل الإعلامية.

ماهية الدراسات الثقافية

1. ما المقصود بالدراسات الثقافية؟

هي حقل أكاديمي ونشاط فكري متعدد الاهتمامات تنهل من توجهات فكرية متباينة، وتتميز منهجيا بتعدد الاختصاصات، فهي توظف نظريات الأدب والفلسفة والتحليل النفسي واللسانيات ونظرية المعرفة وعلم الاجتماع والفنون وغيرها من الأجهزة المعرفية المتنوعة.

الهدف منها هو فهم "كيف تتشكل الثقافة تاريخيا" وكيف "ينتج المعنى" وكيف "يستخدم كسلطة" من خلال تحليل نقدي لشتى الأنماط والسلوكيات الثقافية السائدة في المجتمعات المختلفة.

2. خلفيات تشكّل الدراسات الثقافية تاريخيا

تعود الجذور التاريخية للدراسات الثقافية في سياق تكونها كتخصص أكاديمي بالرجوع إلى أعمال **رايموند ويليامز R.Williams** و**ريتشارد هوجارت R.Hoggart** في أواخر الخمسينيات وأوائل الستينيات من القرن العشرين حين اعتُبرت ثورة ضد منهج الدراسات الأدبية الكلاسيكية وضد المفهوم التقليدي للثقافة...حتى نصل إلى إنشاء **مركز بيرمنغهام** للدراسات الثقافية المعاصرة بريطانيا **CCCS** سنة 1964 تحت إدارة **هوجارت** ثم تولاه بعده **ستيوارت هول S.Hal** بتبنّي اتجاه علمي متعدد التخصصات في دراسة الثقافة لا يعتمد فقد

على الاتجاهات التقليدية المستمدة من العلوم الاجتماعية بل يضم حتى اتجاهات أكثر تطرّفا كالحركة الماركسية والنسوية والسيميوطيقا (علم العلامات)...بالتالي ميلادها كحقل علمي كان في بريطانيا والدول الأنجلوساكسونية قبل أن ينتشر ليشمل الدول الفرنكفونية، وبعدها أخذ طابعا عالميا مع التوجه العولمي الذي حصل حديثا على صعيد الحياة المختلفة فكريا وسياسيا واجتماعيا واقتصاديا. ومن ثمّ مهّدت الطريق نحو تقديم صياغة جديدة أكثر دقة لمضامين مصطلح الثقافة، ووسعت شبكة موضوعاتها لتشمل كل الأنواع والممارسات الدالة والثقافات المعيشة، التي ظلت لزمن طويل تصنف من منظور الثقافة الرفيعة في خانة "اللاّنص" أي ممارسات وضيعة وأشكال دنيا غير جديرة بالدراسة والتحليل، حيث كانت الثقافة الرفيعة (الأدب والفنون والجماليات والفلسفة) تحتل مركز الصدارة في الدراسة الأدبية والتحليل الثقافي والاجتماعي، ثم انقلب الوضع مع الدراسات الثقافية، وصار الاهتمام بأشكال الثقافة الشعبية (الموسيقى الشعبية، المجلات الترفيهية، المسلسلات والبرامج التلفزيونية، الروايات البوليسية، ألعاب الفيديو...) يحتل الأولوية في التحليل والدراسة. مما أدى إلى تحطيم النزعة المعيارية الأكاديمية التي تميز بين ما هو رفيع وما هو شعبي، بين الأدبي وغير الأدبي، وبين الجمالي والثقافي، على أساس معيار القيمة الفنية.

بالتالي أصبحت مقاربة الدراسات الثقافية تركز على تحليل الثقافة من زاوية تعرية علاقات القوة وتهتم بكل ما يُحدث التأثير في حياة الناس العادية وتجاربهم اليومية.

3. مفهوم الثقافة وسماتها:

يقترح **Raymond Williams** تعريفات واسعة للثقافة:

أولا: استخدام مفهوم الثقافة للإشارة إلى عملية عامة للتطور الفكري والروحي والجمالي، بحيث باستطاعتنا الحديث عن التطور الثقافي لأوربا الغربية بالإشارة فقط للعوامل الفكرية والروحية والجمالية (نذكر الفلاسفة، الفنانون، الشعراء العظام).

ثانيا: نستخدم مفهوم الثقافة للإيحاء بطريقة محددة للحياة، سواء أكانت لشعب أو لفترة، أم لمجموعة، فوفقا لهذا التعريف، فإنه لما نتحدث عن التطور الثقافي لأروبا الغربية فإنه قد لا يكون في ذهننا العوامل الفكرية والجمالية فقط، وإنما تطور التعليم والإجازات والرياضات والاحتفالات الدينية.

ثالثا: كلمة ثقافة للدلالة على الأعمال والممارسات الفكرية وخاصة النشاط الفني، بحيث تعتٍ الثقافة هنا النصوص والممارسات التي تكون وظيفتها الرئيسية الدلالة على المعنى أو إنتاجه، مثل الشعر والرواية والباليه والأوبرا والفنون الجميلة.

لكن من أقدم التعريفات للثقافة وأكثرها ذيوعا حتى الآن لقيمتها التاريخية، التعريف الذي قدمه مؤسس علم الانثروبولوجيا الثقافية **ادوارد تايلور Edward Tylor** في أواخر القرن ال19 في كتابه "الثقافة البدائية: "الثقافة والحضارة هي ذلك الكل المركب الذي يشمل المعرفة، المعتقدات، القيم، الفنون، الأخلاق، القانون، الأعراف والتقاليد، وكل القدرات والطباع التي يكتسبها الإنسان باعتباره عضوا في المجتمع".

4. خصائص وسمات الثقافة:

- ✓ مكتسبة وليست وراثية أو غريزية، فهي من اكتشاف الإنسان يكتسبها من خلال تطور حياته الاجتماعية فنا وفكرا وسلوكا.
- ✓ متناقلة من جيل إلى آخر من خلال العادات والتقاليد والقوانين والأعراف والتعلّم...
- ✓ متطوّرة وقابلة للتعديل والتغيير حسب الظروف الخاصة بكل مرحلة ويمكن للأجيال الجديدة إضافة مكتسبات ومفاهيم جديدة عن الأجيال السابقة.
- ✓ تنبؤية أي يمكن التنبؤ بسلوك وأسلوب الأشخاص بحكم انتماءاتهم الاجتماعية...

الثقافة الفرعية عبر الوسائط الجديدة

1. الوسائط الجديدة:

تعد الوسائط الجديدة مصطلحًا جذابًا يستخدم لأنواع مختلفة من الاتصالات الإلكترونية التي يمكن تصورها نظرًا للابتكار في تكنولوجيا الكمبيوتر. أصل تسميتها حسب المدرسة الأنجلوساكسونية هو Medium أي وسيط وجمعها Media، وتم استعارة المصطلح في اللغة الفرنسية ليصبح Médias.

وعلى النقيض من الوسائط "القديمة" التي تشمل الصحف والمجلات والكتب والتلفزيون وغيرها من الوسائط غير التفاعلية، تتألف الوسائط الجديدة من مواقع ويب وتدفق الفيديو، الصوت عبر الإنترنت، البريد الإلكتروني، منصات التواصل الاجتماعي والمجتمعات عبر الويب والمنتديات، المدونات، التلفزيون عبر الويب، التعليم عبر الإنترنت...

2. الثقافة الفرعية:

مجموعة من الممارسات التي تحدث على هوامش الثقافة السائدة وفي مواجهتها، على نحوٍ مُتكرِّر. وقد تتخذ هذه الثقافات شكل أفكار سياسية، أو أزياء، أو أذواق موسيقية معينة. والثقافات الفرعية تشكيلات ثقافية غير رسمية، تسعى إلى الإفلات من قوة الدولة أو المؤسسة أو هدمها، عادة من خلال استخدام تكنولوجيات مماثلة. ومع مجيء تكنولوجيات المعلومات والاتصالات، أخذت الثقافات الفرعية تعنى بالحيوات والمجتمعات على الإنترنت التي تعمل على كسر قبضة المؤسَّسة على المعلومات وبرامج الكمبيوتر، والمعاني الثقافية السائدة. تفتقر إلى التنظيم وقد تكون لا شرعية ومهدِّدة كجماعات الاحتجاج والمنشقون السياسيون وحتى المعجبون، ويمكن أن نرى ما كان ثقافيا فرعيا يصبح ظاهرة اعتيادية...

وسننتقل من أشكال الثقافة الفرعية البريئة نسبيا إلى أشكال أخطر فيما يلي:

أ. المدوّنات:

هو إنشاء يوميات على الإنترنت أو مدوَّنات تحتوي في الغالب على صفحات ويب شخصية، مُتاحة للقراءة من طرف العامة، وفي جوهرها شكل من أشكال الكتابة عن شؤون

الحياة على الإنترنت، سِيَرة ذاتية، يوميات، والمقالات الشخصية هي أشكال تقليدية من إعلان المرء عن ذاته، وبناء شخصية يَستهلكها العالم...مثلا يتجه الساسة باطراد إلى المدونات باعتبارها مكمِّلة لخُطَبهم وبياناتهم، ويستخدم الصحافيون المدوَّنات لينشروا تلك الأخبار التي لم تَنشرْها صحفهم...حتى أصبح الإفراط في تدوين الحياة الحميمية أمام الملأ رائجا ومنافيا لقيم المجتمع المحافظ على الخصوصية.

ب. كاميرات الويب والنساء:

تُمثِّل مواقع كاميرات الويب التي تشغلها النساء شكلًا ثقافيًّا فرعيًّا، لقيَ شعبية واسعة في السنوات الأخيرة. تُقدِّم مواقع كاميرات ويب النساء تفاعلًا معقَّدًا بين الهُوية، وتَمثيل الذات، والنوع، والفُرجة. حينما تضع الكاميرا صورة المرأة موضع الشيء الجاهز للاستهلاك، فيكون ذلك مثلما تُحوِّلها السينما إلى شيء. بعبارة أخرى، تَسمح لنا بتحويل حياتنا اليومية إلى مسرح وتدعونا لأن نكون مُؤدِّين...مما يخلق لدى المشاهد نزعة تطفّلية مفرطة خاصة من إمكانية البث المباشر على مدار اليوم فتوازي كاميرا الويب بواقعيتها الأفلام الوثائقية وبرامج تلفزيون الواقع وتصنع منهم أبطالا خاصة فئة النساء اللواتي تمكنّ من تغيير معادلة القوة القائمة على النوع حتى ولو بمضامين لا أخلاقية.

ج. الجريمة الالكترونية والاختراق:

إذا كانت المُدوَّنات وكاميرات الويب تُمثِّل استخدامًا ثقافيًّا فرعيًّا شبه آمن للتكنولوجيات الثقافية الإلكترونية، فالجريمة الإلكترونية والاختراق يمثلان شكلًا «أخطر» ولا شك أن الإنترنت والشبكات الإلكترونية وتكنولوجيات المعلومات الجديدة كلها أنتجت تهديدات مُستجدَّة للفرد، وللمؤسسات، وللدول القومية:

- قد تُسرَق التفاصيل الشخصية من كمبيوترك الشخصي وتُباع أو تُسلَّم إلى أطراف ثالثة.
- قد تُسفِرُ رسائل البريد الإلكتروني عن تخريب قرصك الصلب من خلال النشر المتعمَّد للفيروسات.
- قد تُوضع الرسائل والمعلومات المسيئة للسمعة على المواقع الإلكترونية للحكومات أو الشركات.

- تَشمل جرائم تعطيل الخدمات إغراق مَصدرِ كمبيوترٍ ما (مثل خادم الويب) بطلَبات أكثر مما يستطيع التعامل معها. ويؤدِّي هذا إلى تعطُّل الخادم، ومن ثَمَّ حرمان المُستخدِمين الشرعيِّين من الخدمة التي يُقدِّمها.
- التنكُّر ظاهرة مُتكرِّرة حيث يُمكِن لشخصٍ ما، من خلال سرقة كلمة السر أن يَسرِق هُوية بكاملها.
- تحديد موقع معاملات مالية إلكترونية واعتراض سبيلها قد يؤدِّي إلى واقعة سرقة حقيقية.
- يؤدَّى التحرُّش الإلكتروني إلى حالات شهيرة من الولع الجنسي بالأطفال، حيث «يُهيَّأ» الأطفال من خلال التفاعُل على الإنترنت تَمهيدًا للقاءات على الأرض مع المُعتدين عليهم.
- يُطلِق دعاة التفوُّق العنصري البِيض وجماعات الجناح اليميني المتطرف حملات الكراهية باستخدام الشبكة عادة ما تُسمَّى «الكراهية الإلكترونية».

ويقدِّم ديفيد وول تصنيفًا جيدًا للجريمة الإلكترونية:

- التعدِّي الإلكتروني: اقتحام ملكية/قاعدة بيانات أناس آخرين، والتسبُّب بالضرر (ومن ذلك الفيروسات، وطمس المواقع الإلكترونية، والاختراق).
- المخادعات الإلكترونية والسرقات: سرقة الأموال أو الممتلكات وانتهاكات الملكية الفكرية (ومن ذلك احتيالات البطاقات الائتمانية).
- الإباحية الإلكترونية: انتهاك الأعراف والقوانين المتعلِّقة بالإباحية.
- العنف الإلكتروني: التسبُّب بالعنف النفسي /أو الجسدي للشخص (ومن ذلك الاغتصاب الإلكتروني، والتحرُّش، ورسائل الكراهية).

د. وسائل الإعلام التكتيكية، والنشاط الاختراقي، والإرهاب الإلكتروني:

يُمكن وصف الإرهاب الإلكتروني بأنه صورة متطرِّفة من الاختراق السياسي، حيث يستغل المتطرفون والإرهابيون والنشطاء الكمبيوتر وتكنولوجيات المعلومات لأغراض العنف أو التخريب أو الاحتجاج، الموجَّهة ضد أشخاص ومنظمات وجماعات مسيطرة أو

دول معيَّنة. ولكي نرى الإرهاب الإلكتروني شكلًا من الاختراق السياسي، نحتاج إلى أن نَعُدَّه نشاطًا اختراقيًّا hactivism.

1- وسائل الإعلام التكتيكية وحرب المعلومات: تحالُفات مؤقتة تُثيرها مسألة آنيَّة أو حدثٌ آني يستخدم أشكال وسائل الإعلام من أجل الاحتجاج، والحملات، وتنظيم الآراء من أجل أغراض مناهضة للحكومة أو مناهضة للشركة. وتعتمد على تكتيكات تضليلية ودعاية زائفة.

2- الإرهاب الإلكتروني: الهجمات والتهديدات الغير قانونية ضد الكمبيوترات والشبكات والمعلومات المحفوظة فيها حينما تُفعَل من أجل تخويف أو إجبار حكومةٍ ما أو شعبها، تأييدًا لأهداف سياسية أو اجتماعية. نويُمكن أن تتسبَّب الهجمات الإرهابية الإلكترونية في:

- انهيار شبكات الطاقة الكهربائية، والمواصلات، وشبكات إدارة الكوارث.
- انهيار المعاملات المالية بما يؤدي إلى أزمات في سوق الأوراق المالية، وانهيار اقتصادي.
- اختراق أجهزة الدفاع والأمن القومي.

أدركت حكومة الولايات المتحدة التهديد الناجم عن الإرهاب الإلكتروني، فأعدَّت خطة شاملة في عام 2000 بعنوان «الدفاع عن الفضاء الإلكتروني لأمريكا: الخطة القومية لحماية أنظمة المعلومات». وزادت أغلب ميزانيات دول العالم الأول المخصَّصة لتأمين أنظمة المعلومات زيادات فلَكية منذ ١١ سبتمبر.

هـ. المعجبون ومجتمعات المعجبين:

يُشكِّل المعجبون مجتمعًا، ثقافة فرعية تقوم على إعجابهم الجمعي بنجمٍ ما. المعجبون هم استجابة للنظام المُعتمِد على وسائل الإعلام الذي يصنع النجوم، فينتجون معانيهم الخاصة: شيء مشتق من شخصية النجم أو دوره أو إنجازه.

كلمة معجب fan التي ترتبط كذلك بكلمتي متعصب fanatic وولع fancy تشير في الأصل إلى رجل مُفرط الحماسة في المعبد. واستُخدمت كلمة «ولع» للإشارة إلى رعاة القتال على الجوائز. ومن ثَمَّ أشار المصطلح بكلٍّ من تعلُّق عاطفي برموز أو مُعتقَدات معينة، وشعور بالجمعية. وقبل أن يُصبح الويب جزءًا من الحياة اليومية بزمن طويل، تواصَل المعجبون باستخدام المطبوعات، واجتمعت نوادي المُعجَبين على نحوٍ منتظم، وتبادلت الملحوظات عن نجومها. وما فعلته الشبكة العنكبوتية العالَمية هو جعل توزيع المعجبين مستقلًّا عن الجغرافيا. فالتواصل الاجتماعي عبْر الشبكة فيما بين المعجبين هو الآن عالَمي.

وتعتبر مواقع المعجبين شكل من أشكال الثقافات الفرعية لأنها تعمل في ظلِّ علاقة متمايزة عن الثقافة السائدة أو حتى متعارضة معها. فالمعجبون ب"بَفِي" (قاتلة مصاصي الدماء) ينظرون إلى أنفسهم باعتبارهم أناسًا هُوياتهم وثيقة الارتباط بالمسلسل التليفزيوني أو بالشخصيات. وحبُّهم المشترك للمسلسل هو ما يُوحِّدهم ويجعلهم يتمتعون بالعضوية الاجتماعية والشعور الجمعي بالهوية، حتى وإن كانت هذه العلاقة تبدو مفرطة أو مصطنعة.

و. الكراهية الإلكترونية:

اكتسب دعاة التفوُّق العِرقي، والجناح اليميني المتطرف، والجماعات الراديكالية من البيض ظهورًا أكبر لأيديولوجياتهم وحملات كراهيتهم بوسائل تكنولوجيا المعلومات والاتصالات. التي بقدر ما تتيح فضاءات للنشاط فهي أيضا فضاءات لجريمة الكراهية والاعتداءات المرتبطة بالعرق والعنصرية والتحيّز على أساس الجنس، والاستغلال والتآمرات والشعور المعادي للمهاجرين الذي يصبح في منزلة الآخر كمصدر تلوّث وتعاسة للعرق الأبيض...

ي. النسوية الإلكترونية: وتشمل 3 جوانب أساسية:

- **النظرية:** من خلال الدراسات النقدية النسوية للتكنولوجيا والثقافة الإلكترونية.
- **العمل النشاطي:** الفعل الاجتماعي والسياسي والدعاية والحركات..

- **العمل الفني:** أي الفنانون ذوو الأجندات النسوية الواضحة الذين يرفضون الأعمال التي تصوّر الجسد الأنثوي على أنه موضوع جنسي للاستهلاك الذكري، وأشكال الفنون المرئية النسوية هي حركات مضادة وثقافة فرعية منذ السبعينات باحتجاجها ضد الصورة النمطية للمرأة الوديعة في التمثيل الشعبي.

مقاربات تحليل الرسائل الإعلامية

أولا/ النظريات النقدية: ظهرت الأفكار الأولى التي قامت عليها النّظريّات النّقديّة إلى العشرينات من القرن الماضي، وتحديدا عند تأسيس معهد البحث الاجتماعي في فرانكفورت سنة 1923 م.

وتشمل النّظريّات النّقديّة اتّجاهين تقريبا، هما اتّجاه مدرسة فرانكفورت l'école de francfort والنّظريّة الثّقافيّة النّقديّة، وكلّها تستمدّ مسلّماتها من المنطلقات الاجتماعيّة والفلسفة نفسها. ويهتمّ مفكرو النظريات النقدية بالتأثيرات السلبية لوسائل الإعلام، وكذلك الصلة القوية التي تربط بين ما يسميه **روبرت ميرتون** الوظائف الخفية والمعجم الأساسي للنظريات النقدية، وخصوصا مفاهيم الثقافة الجماهيرية وتسليع الثقافة وخداع الجماهير...

1. مدرسة فرانكفورت:

قامت على فكرة الماركسيّة الجديدة، ابتداء من عام 1923م في معهد الدّراسات الاجتماعيّة بفرانكفورت وأصبحت معروفة باسم مدرسة فرانكفورت وحمل فكرتها كل من **ماكس هوركهيم Max Horkheim**، و**تيودور أدرنو**. وربطت هذه المدرسة بين النّظريّة الماركسية النقدية وتحليل الأدبيّات الإنسانيّة، وروّجت لأشكال متنوّعة من الثّقافة الرّفيعة مثل السّمفونيّات والفنون والكلاسيكيّات الأدبيّة.

وترى النظريّة أنّ الثّقافة الرّفيعة شيء يمتلك كل مقوّمات كماله ولا يمكن أن يستخدمها الصّفوة لمجرّد تعزيز قوّتهم الشّخصيّة. ولذلك فإنّهم شكّكوا في تقديم هذه الثّقافة من خلال

وسائل الإعلام. وإنّ ما تقدّمه وسائل الاتّصال هو عبارة عن أعمال وضيعة أو تشويه الأعمال الراقية هدفها إلهاء النّاس عن البحث عن الحقيقة..

وبالتّالي فإنّ هذه المدرسة رأت تقديم الثّقافة الجماهيريّة أو المستويات المتدنّية للأعمال الّتي تقدّمها وسائل الاتّصال هي الّتي تدعم الصّفوّة الّتي تفرضها السّلطة أو القوى المهيمنة على المجتمع. ومن خلال التّجارة العالميّة والثّقافة الجماهيريّة ينجح الاحتكار الرأسمالي في تحقيق أهدافه، وتصبح الثّقافة سلعة يمكن تسويقها أيضا لتحقيق الرّبح، وتعمل بالتّالي من خلال مفهوم صناعة الثّقافة على ترسيخ الأفكار الخاصّة سيطرة الطّبقة المالكة المهيمنة على المجتمع بمفهومه الرأسمالي.

2. النظرية الثقافية النقدية:

هذه النّظريّة تسود في الدّوائر الأكاديميّة في انجلترا ومن روّادها **ستيوارت هول**. تهتمّ بالتّحليل الثّقافي لتسجيل مدى ارتباط ما تقدّمه وسائل الإعلام بحياة النّاس. والهيمنة عند هذه المدرسة هي الأسلوب السّائد للعلاقة بين من يملكون ومن لا يملكون. ويستخدم هذا المفهوم عند الحديث عن الدّور الثّقافي لوسائل الإعلام.

واستخدم **هول** هذا المفهوم ليصف الطّريقة التي تفرض الطّبقة المسيطرة فكرها على حساب المجتمع في المجتمعات الرأسماليّة. وتهتمّ هذه النّظريّة أيضا بالمعنى والدّلالة وبناء الرّموز، تحليل النّص والنّقد الأدبي لكشف عن القيم الثّقافيّة الهائلة الّتي تضمّها النّصوص التّراثيّة أو الأدبيّة والوقوف على طريقة فهم الآخرين لها وتفسيرها، وذلك حتّى يجعلوا هذه النّصوص أكثر قبولا لدى النّاس ومن ثمّ الارتقاء بالثّقافة. وأصبحت هذه الأساليب التّحليليّة في مجالات الأدب والموسيقى ومحتوى الإعلام والسّينما هي الشّائعة حتّى يتمّ قبول ما يثير الاهتمام ورفض ما لا يستحقّ في إطار نظريّات السّياق الاجتماعي والثّقافي الّتي تعتبر الأساس لهذه النّظريّة النّقديّة الثّقافيّة.

ويرى **دينيس ماكويل** أنّ وسائل الإعلام في ممارستها لمهامها ووظائفها لتلبية حاجات الجمهور واهتماماته من الأخبار والثّقافات تتعرّض لعديد من الضّغوط السّياسيّة والاجتماعيّة التّي تتمثّل في سلطة الدّولة أو الرّقابة السّياسيّة والتّشريعيّة، والمؤسّسات الاجتماعيّة الأخرى، وكذلك الضغوط الاقتصاديّة التي تتمثّل في المنافسة ووكالات الأنباء والمعلنين

وهذه كلّها تؤثّر في النّهاية في محتوى وسائل الإعلام. كتأثيرات رجال الأعمال التي تتجسّد في اتّجاهات المساهمين والإعلانات، وكذلك التّأثيرات الحكوميّة...وكلّها تأثيرات تؤثر على عمليّة الإبداع، والتّوقّعات حول المخرجات.

3. المقاربة السيميولوجية:

تعد المقاربة السيميولوجية في تحليل المضامين الإعلامية من أهم المقاربات التي استقطبت الباحثين في علوم الإعلام والاتصال من أجل الكشف على المستوى التضميني للرسائل الإعلامية بما فيها من إشهارات وأفلام ومسلسلات التي تعتبر حقل للدوال والعلامات والصور الأيقونية المنتجة للمعنى.

وتعرّف الباحثة جوليا كريستيفا الغرض من التحليل السيميائي: "مجموعة التقنيات والخطوات المستخدمة للبحث في صيغ اكتمال حلقة الدلالة في نسق معين، أو هو الأسلوب العلمي الذي يحلل، يكشف، ينقد المعنى في نظام ما سعيا إلى جمع مؤشرات دالة لفهم محتوى الرسالة.

ولعلّ أبرز المقاربات السيميائية هي التحليل النصي **لرولان بارث** الذي يعتبر النص الفيلمي كخطاب دال، وتقوم هذه المقاربة على مستويين:

- **المستوى التعييني:** هو المظهر الخارجي وطبيعة المتغيرات الفيلمية والإشارات، وغالبا يرتبط بالشكل التقني للكامرا وحركاتها التي لا تقوم بوظيفة محايدة كونها خاضعة لدوافع من يحرّكها، ويرتكز هذا المستوى على الجانب الكمّي استناد على أداة استفهام ماذا وكيف، مثلا كيف تصوّر السينما الأمريكية المسلم؟

وتمر هذه العملية بمرحلتين:

1. **مرحلة التقطيع التقني:** ترجمة الفيلم إلى طابع لفظي وكتابي، حيث يتم تجزئته إلى مقاطع أو متتاليات (حسب موضوع الدراسة) والتي تشمل بدورها عدة لقطات مكونة من وحدات تحليلية سردية وزمكانية، من خلال إعداد وثيقة التقطيع التقني اعتمادا على نموذج من أهم الجداول المقدّمة في مجال التحليل الفيلمي للمخرج الفرنسي **آلان رينيه** الذي وضعه سنة 1963م لفيلمه "موريل":

اللقطة		شريط الصورة			شريط الصوت		
الرقم	**المدة**	**زوايا التصوير**	**حركات الكامرا**	**الوصف**	**الحوار**	**الموسيقى**	**الضجيج**
رقم اللقطة	مدة اللقطة	سلم اللقطة وزاوية التصوير.	حركة الكامرا.	المضمون، الحركة، اللون، الإضاءة، الديكور.	الحوار الثنائي أو المتعدد، التعليق.	الموسيقى التصويرية.	الطبيعي والمصطنع.

2. **مرحلة الاستشهاد:** استعراض نسخة من الفيلم من خلال استعمال تقنية الفوتوغرامات Les Photogrames، وهي التوقيفات التي نحدثها على مستوى الصور أثناء التحليل لاكتشاف أدق وأبسط الدلائل التي تمر علينا دون ملاحظتها أثناء تعاقب الفيلم وعرضها كشواهد.

ومن خلال المرحلتين يمكن استخراج المعنى الحقيقي للرسالة أو بعبارة سيميولوجية إستخراج الدال.

- المستوى التضميني: وهو ربط الجانب الكمي بالجانب الإيديولوجي الذي يعبر عنها والإجابة عن سؤال "لماذا"؟ أي استخراج المدلولات والرسائل الخفية التي أراد المخرج أن يمرّرها إلى المشاهدين.

قائمة المراجع لمزيد من الاطّلاع:

- سمير الخليل، **دليل مصطلحات الدراسات الثقافية والنقد الثقافي: إضاءة توثيقية للمفاهيم الثقافية المتداولة.** ط 1، دار الكتب العلمية، بيروت، 2016.
- برامود كيه نايار، **مقدمة إلى وسائل الإعلام الجديدة والثقافات الإلكترونية**، تر: جلال الدين عزالدين، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، 2019.
- حجام الجمعي، محاضرات في مادة: الدراسات الثقافية والوسائط المتعددة، موجهة لطلبة السنة الثانية ماستر تخصص الاتصال الجماهيري والوسائط الجديدة، جامعة أم البواقي، 2021/2020.
- Armand MATTELARD et Erik NEVEU, **Introduction aux Cultural Studies**, La Découverte, Paris, 2003.
- Jacques Aumont, Michel Marie, **Analyse des films**, Armand colin, paris, 2020.